
تخميس بانت سعاد الممدوح بها
خير العباد صلى الله عليه
وسلم لمولانا الشيخ
عبد الله
الحى
الدوكاد
الم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاديب البليغ الاوحد علامة النظم والنثر وشيخهما المنفرد

من القى فن الادب اليه مقاليده منذ تفرد كيف لا ومدحه في سيد

ولد ادم واشرف جميع العالم مشهوره في كل مشهد ومعدود

عند من يعباء بقوله ويعتد مولانا الشيخ عبد الله بن عبد الله

الادكاوي حفظه الله من جميع البلاوي ومن خطه نقلنا وفي

الحمد لله الذي من على من شاء من عباده بانواع الفضايل ومنحه

غاية الكمال واعز الاواخر والاوائل والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي

الرحمة القايل ان من الشعر لحكمة وعلى آله وصحبه الناظمين عقود

دينه بكل نظام الناثرين بالسنة حمية الحنفية رؤوس من حام على

دينهم القويم وحام صلاة وسلاما دايمين على الدوام ما طرز كلام

وحرر نظام اما بعد فكثيرا ما امعنت نظري وانعمت فكري

في القصيدة الكعبية المزدوج بها خير البرية فمنظر خاطري

لفائز ان اقدم على تحبيرها كما تقدمني الاصاغر في ذلك والاكابر

فوجد نفسي لا شعار التمرح في حلبة اولئك الجياد الى ان لان جماح

الجماح. وغضضت طرف طرفها عن الطماح. فهنالك اطلقت من

عنانها. واجريتها في ميدانها. مستمدا من بركات ممدوحها

سالما بعض فتوحها. فقالت دونك والفوز وابراز العقول

والحول واستعن بذي الطول. فركبت صهوة جواد الفكر وفي

ميدان السباق جلت. ثم بعد ان بسملت وحمدلت قلت

اهل المنام لو بشير تخليل ∴ عن بابن من هو روحي المطول رسول

فقال لي الجسم عني عنك معقول ∴ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

	متيم اثرها لم يفد مكبول	

حلوا به شر لا حصيا فلا تحلوا ∴ لكنهم نولها اصلي غلوا

فقلوا لي سوى ان انها الكحل ∴ وما سعاد غداة البين اذ رحلوا

	الا اغن غضيض الطرف مكحول	

طلعتها اذا ابرزت مسفرة ∴ فليت اكتمها ان نعمة مسترة

كلا صفات غدت لي محيرة ∴ هيفا مقبلة عجزا مدبرة ٥

لا يشتكى قصر منها ولا طول

أحوالها في أرباب الهوى فتنت ∴ فمن رأته لم يرد الوصل عنه حنت
وعندما من لقاها منه دمعت ∴ تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت

كأنه منهل بالراح معلول

شيبت عن لذيذ الطعم مرشفة ∴ للطيب فاضحة بالمسك مزرية
فقل لو انها تبدي وصف بنو [illegible] ∴ شجت بذي شبم من ماء محنية

صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

ما يبرح الرحق [illegible] ∴ [illegible] وأصبحه
ومذ برعيه الترقى والمرطه ∴ تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه

من صوب سارية بيض يعاليل

جميلة لا [illegible] بما نطقت ∴ من وعدها [illegible]
[illegible] ∴ أكرم بها خلة لو أنها صدقت

موعودها أو لو أن النصح مقبول

[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ لكنها خلة قد سيط من دمها

فجع وولع وإخلاف وتبديل

عجيبة لست في الدهر مشبهها ❁ فليس يلحظ تصميم في ود خلتها

كم نعتت عليها في تقلبها ❁ فما تدوم على حال تكون بها

كما تلون في أثوابها الغول

لعمري أني وجدت بعدما وعرفت ❁ حقيقة أنها بالهجر قد عرفت

فلا تكن طامعا فيما به وعدت ❁ ولا تمسك بالعهد الذي زعمت

إلا كما يمسك الماء الغرابيل

جارت على صب من حظها وقلت ❁ وبالنوى عن حماه أسرعت وعدت

فإن تمن بلقيا ساعة سعدت ❁ فلا يغرنك ما منت وما وعدت

إن الأماني والأحلام تضليل

فلا تهمن لمن تعرفه ابتهاجه ❁ فلا شيء يقابل ابن منه في حلاوة

فلمع أي فنادب في طلاوته ❁ كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

وما مواعيدها إلا الأباطيل

أمواصل تنتهي بالهجر مدتها ❁ ويذهب بطيب الوصل شدتها

إني وإنه المحرم بعدتها ❁ أرجو وآمل أن تدنو مودتها

ومما قال أيضا منه طويل

مؤيد بن ثعلبة من بعد عرفها ∴ ليث غضنفر وحيد لا شريك لها

فقيل لعودة من الحب أفزعها ∴ أمست سعاد بأرض لا أسليها

إلا العفاف الحسان المراسيل

نامت طفل وأضحت وهي نافرة ∴ فاليعملات بها دهرا مسافرة

فكيف تلحق من في السير طافرة ∴ ولن تبلغها الأعد افرة

فيها على الأين إرقال وتخييل

دع ما قلت فيها إنها سبقت ∴ وكل شيء لها إذ هي لحقت

أنسابها كرمت لما بها عتقت ∴ من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت

عرضتها طامس الأعلام مجهول

في سيرها لا تشكي قط من تعب ∴ ولا تنكر فيها غائب من طرب

كأنها يعسوب على الأرض من كثب ∴ ترمي الغيوب بعيني مفرد لهب

إذا توقدت الحزان والميل

أوصافها ما بدت من بعد مولدها ∴ من بها عند ذكر النوق محتدها

فيها كما عصبت العقد عقدها ∴ ضخم مقلدها عبل مقيدها

في خَلقها عن بنات الفحل تفضيل

خلالها ومعانيها مكررة ۞ من حسنها في سنيها فهي مشهرة

هوجاء هوجل مقعاد شميذرة ۞ غلباء وجناء علكوم مذكرة

في دفها سعة قدامها ميل

إناثها طاب في الأنعام مغرسه ۞ وحسنها كامل لا نقص يركبه

ووجهها بجمال جل ملبسه ۞ وجلدها من أطوم لا يؤيسه

طلح بضاحية المتنين مهزول

أماتها من نجيبات معتقة ۞ كرائم كحروف الخط بينة

ووصفها غير محتاج لبينة ۞ حرف أبوها أخوها من مهجنة

وعمها خالها قوداء شمليل

أمامها حسن قد زاد رونقه ۞ كأن ملاه من الحادين يعلقه

لا تعب يضر ولا قرح يرهقه ۞ يمشي القراد عليها ثم يزلقه

منها لبان وأقراب زهاليل

من أجلها ما [illegible] ۞ فإنها خلقت من ناقة حرض

وفي [illegible] الرحمن من غرض ۞ عيرانة قذفت بالنحض عن عرض

مرفقها عن بنات الزور مفتول

شملة عيطموس ما أسيلها ∴ إذا ابتغت الأين في عيني وأصحبها
تقول من رام تشبيها ليمدحها ∴ كأن ما فات عينيها ومذبحها

من خطمها ومن اللحيين برطيل

أو ما بها الحسن عن غير منفصل ∴ وما بها ما به الزعم من خلل
لكونها نشأت من أنيق أصل ∴ تمر مثل عسيب النخل ذا خصل

في غارز لم تخونه الأحاليل

أمون ليست تغر عيونا يستبيها ∴ تشكو كلالا ولا حيلا أراكبها
عرندس أطوعها إن كنت مستنها ∴ قنواء في حرتيها للبصير بها

عتق مبين وفي الخدين تسهيل

إن عارضت الريح يوما فهي سابقة ∴ أو البروق ثناياها وهي خافقة
مع أنها وهي في الأسفار رائقة ∴ تخدي على يسرات وهي لاحقة

ذوابل مسهن الأرض تحليل

بلا لغوب أمضت في سيرها طلبا ∴ فذللت بأن المعروف بها
أخفافها من وجى لا تشتكي ألما ∴ سمر العجايات يتركن الحصى زيما

لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

يروقها السير ما آلامها احترقت ∴ بحزنها وهجير اللظى انطبقت

فانظر لها وهي في بحر العرق عرقت ∴ كأن أوب ذراعيها وقد عرقت

وقد تلفع بالقور العساقيل

وفرت القور من حرها وصدا ∴ تروم فيئا ومنها ما يصيح سدى

وتتقي من أوار هاد ما كمدا ∴ يوما يظل به الحرباء مصطخدا

كأن ضاحيه بالشمس مملول

وأنفس القوم مما نالها اشتعلت ∴ من الجوى وعلى الاعيا قد حصلت

ومنت العيس مما بالحفا انتعلت ∴ وقال القوم حاديهم وقد جعلت

ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا

حتى فزعت فؤادا كاد من لهف ∴ يمسي متى دخلها الروح من لهف

وكان ذلك والأبدان في دنف ∴ شد النهار ذراعا عيطل نصف

قامت فجاوبها نكد مثاكيل

أصابها مس إعياء بغفلتها ∴ الم تزل إذ دراكها همي في وصلها

فصوتت مثل ثكلى الموت إذ نعيها ∴ نواحة رخوة الضبعين ليس لها

لما أتى كرها التأمول معقول

قد ضاق بي بما لاقته مترعها ∴ وما لها من أليف عنه يمنعها

ومنذ ذكراها أفاض دمعها ∴ تفري اللبان بكفيها ومدرعها

مشقوق عن تراقيها رعابيل

أرى عداي بها قد جاء جوهم ∴ ليمنعوني وما قدتم حولهم

كم خوفوني وقالوا لقد طال طولهم ∴ يسعى الوشاة جنابيها وقولهم

إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول

فقل صبري وعنتني حبائله ∴ وزاد همي وغمي لا أزايله

وحال صحبي فلا من سائله ∴ وقال كل خليل كنت آمله

لا ألهينك إني عنك مشغول

ما ودت أكثر مما قد مر لكم ∴ وقولهم إلي لا تلقوا حبائلكم

قالوا اندهت فلم تجبن مقالكم ∴ فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم

فكل ما قدر الرحمن مفعول

لا بد يرحل من طالت إقامته ∴ ولن يفوز الفتى ما نال نعامته

فكيف يأمن من آت قيامته ∴ كل ابن أنثى وإن طالت سلامته

يوماً يجي الله حقاً ما محمول

قد قيل إنه رسول الله أبعدني ∴ ومهرباً أرهب من لحو ومن عدو
أنبئه قلت يا مكي يا مدني ∴ أبعث أن رسول الله وعدو

والعفو عند رسول الله مأمول

يا مصطفى يا إمام الرسل يا بطل ∴ قلبي الذي عبد به في حب مجبول
إن كان ذنبي بفخر الأنام حلل ∴ فما أحمد العذب ما يعقل

قرآن فيه مواعيظ وتفصيل

يا سيد الخلق يا هادي بظهر النعم ∴ يا من بعثته فينا أتم النعم
يا من أتاه وبر أصحابي عن ذمم ∴ إذا ما حدث بالحق الأرسا ودم

أذ يسمعوا إن لم تعرف في الأرض وقيل

أتيت سوحك ساء حبر تسه ∴ والقلب من حرقة حيران في شبه
من أعداء الإله جل عن شبه ∴ بعد القوم ما نالوا يقوم ببه

أرعد وسمع ما لو يسمع الفيل

وكان ذا البطشة والله نوله ∴ فرعه به كل من لاقاه حد له
وشاهد الطهر من ذو العرش كمله ∴ لظل يرعد إلا أن يكون له

من الرسول بإذن الله تنويل

قد كان قلبي قديما لا يطاوعه ∴ وقد أتاه منيبا لا أراوعه

ولم يزل قائلا إني مبايعه ∴ حتى وضعت يميني لا أنازعه

في كف ذي نقمات قيله القيل

وخصه والذي في الحشر يكرمه ∴ بموقف فيه كل الرسل تعظمه

لو أنني الجن أتقى تكلمه ∴ لذاك أهيب عندي إذ أكلمه

وقيل إنك منسوب ومسؤول

أذوب رعبا وقلبي لا يسكنه ∴ شيء سوى عفو راجيه مؤمنه

ولست أرهب رعبا إذ أعاينه ∴ من خادر من ليوث الأسد مسكنه

ببطن عثر غيل دونه غيل

لشبعه وإلى شبلين قوتهما ∴ ما إن يرد ولا يستطاع طبعهما

أبوهما مر في الغيلين حيهما ∴ يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما

لحم من القوم معفور خراديل

غضنفر كل من أتاه هتوله ∴ فما أغشم غيلاه وما أهول له

وما أشد عواديه وأجهله ∴ إذا يساور قرنا لا يحل له

أن يترك القرن إلا وهو مفلول

ترعبه الروم إن صال زاجرة ∴ تمضي للمغار التي من فلاة عابرة
تنبهها الضواري خيفة منه آزرة ∴ منه تظل سباع الجو ضامرة

ولا تمشي بواديه الأراجيل

أوطانه الكن يوما بموقعه ∴ ولا القوي ... وفيا ينقعه
ولا ترعرض نادبه لغا مقعه ∴ ولا يزال بواديه أخو ثقة

مطرح البز والدرسان مأكول

آنب حلفه برغم منسبه ∴ فيما يقول ويبغي تكذبه
وحق من قد هدانا الهدى كوكبه ∴ إن الرسول لسيف يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

من معشر عم كل الخلق نائلهم ∴ عز ذويه وبه طابت محافلهم
لما به آووا به حفت محافلهم ∴ في عصبة من قريش قال قائلهم

ببطن مكة لما أسلموا زولوا

فما بروا غر ضحى ماسهم جنف ∴ ولا عناهم الأعداء إذ شغف
لكنهم منذ قاموا بالنعم شرف ∴ زالوا فما زال أنكاس ولا كشف

[illegible]
[illegible]
[illegible] منه تظل سباع الجو ضامزة ∴ ولا تمشي بواديه الأراجيل

عند اللقاء ولا ميلٌ معازيل

بهم صفا عند الترائي نفوسهم ∴ أزكى نفوس إذا ما طالهم رهبتهم

سادوا الورى والبلاد في يسوسهم ∴ شمّ العرانين أبطالٌ لبوسهم

من نسج داود في الهيجا سرابيل

مضاعفاتٌ فلا يحكينها درقٌ ∴ سدّت على الرمح من أحداقها طرقٌ

خضرٌ بدت من صفا ما صبح يتّقق ∴ بيضٌ سوابغُ قد شُكّت لها حلقٌ

كأنها حلق القفعاء مجدول

لا يبرحون لمدّ الكفّ ساحتهم ∴ ولا يلين إلى الأعدا جماحهم

وهم على ما ترى بادٍ نجاحهم ∴ لا يفرحون إذا نالت رماحهم

قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا

حوافظ الحرب والهيجا تطلبهم ∴ وهيبتهم في صدور القوم تعصمهم

وإذ يصول إلى الأعدا تقدمهم ∴ يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم

ضربٌ إذا عرّد السود التنابيل

طعانهم الأعدا من أسنة رمحهم ∴ وطعنهم مستحيلٌ في ظهورهم

لم تر بعد الهيجا لجنوبهم ∴ لا يقع الطعن إلا في نحورهم

وما لهم عن حياض الموت تهليل

قد تم تخميس ما طابت القريحة به ۞ فجاء كالدر في حسن لجلبه

لكون مدح رسول الله من أربه ۞ فإن تجد مصحفا تكتبه

حسبه فضلا هذا الإحسان مقبول

وعند ربي رحمة للعبد ناظمه ۞ عسى يكون به يحظى من مراحمه

وفي القيامة يجو من مآثمه ۞ ويمنح العفو فضلا في حوائجه

وفي الجنان له بالقرب تأميل

وصف سعاد بديع كلفا بهما ۞ والقطع منه يحي حسنا فأبهجا

نقل الهادي بالكتاب إن نوع الحجا ۞ فخمتها محكم عليها وأنوار جا

أسعد بكم فقلبي اليوم متبول

ووافق الفراغ من نسخه بحول الله

وعونه وحسن توفيقه عصر يوم

الخميس المبارك سابع عشر

الأولى سنة ١٢٦٠

من هجرة

النبي

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم والحمد لله رب العالمين